فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير ما كان هذا
سبيله وتركوا روايته الا اشياء ذكروها يسيرة
غير مستبشعة على نحو الوجوه الاول ليروا نقمة الله
من قائلها واخذه المفتري عليه بذنبه وهذا ابو عبيد
القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى
الاستشهاد به من اهاجي اشعار العرب في كتبه
فكنى عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراء لدينه
وتحفظا من المشاركة في ذم احد بروايته ونشره
فكيف بما يتطرق الى عرض سيد البشر عليه السلام

فصل الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم ويختلف في جوازه وما يطرا من الامور
البشرية به ويمكن اضافتها اليه او يذكر ما امتحن به و
صبر في ذات الله على شدته من مقاساة اعدائه
واذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه
من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشته كل ذلك
على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت
منه العصمة للانبياء صلوات الله عليهم وما يجوز عليهم
فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه
غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر
اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام
فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده

ويحقق

ويحقق فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به
فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف
لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن و
نقص عقولهن وادراكهن فقد قال عليه السلام مخبرا عن
نفسه باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى
عليه السلام وهذا لا غضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره
على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت
عادة جميع العرب نعم في ذلك للانبياء حكمة بالغة
وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها لسياسة
اممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة من الازل ومتقدم
العلم وكذلك قد ذكر الله يتمه وعيلته على طريق المنة
عليه والتعريف بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف
حاله والخبر عن مبتدائه والتعجب من منح الله قبله وعظيم
منته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته
وصحة دعوته اذ اظهره الله تعالى بعد هذا على صناديد
العرب ومن ناواه من اشرافهم شيئا فشيئا ونمى امره
حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم واستباحة ممالك
كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى وتاييده ونصره
وبالمؤمنين والف بين قلوبهم وامداده بالملائكة
المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشياع متقدمين

Copyright © King Saud University